٤ ـ أن اللّه علّمه منطق الطير، وجعله يفهم لغته، ويعرف كيف يتعامل معه: قال تعالى عن اعتراف سليمان عليه السلام بهذه النعمة وإسنادها إلى اللّه: ﴿وقال يا أيُّها الناس عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ، وأُوتينا من كل شيء، إنّ هذا لَهُوَ الفضلُ المبين﴾[1].

ولذلك سمع كلام نملة صغيرة تخاطب أخواتها من النمال وتطلب منهنّ أن يدخلن مساكنهنّ لئلا يحطمهنّ جيش سليمان ﴿حتى إذا أتَوا على وادِ النَّمْلِ قالت نملةٌ يا أيُّها النملُ ادخلوا مساكنكم لا يحطمنّكم سليمانُ وجنودُه وهم لا يشعرون. فتبسَّم ضاحكاً من قولها، وقال ربِّ أوْزِعْني أن أشكرَ نعمتَك التي أنعمتَ عليَّ وعلى والديَّ﴾[2]. كما كان يفهم لغة الهدهد ويخاطبه ويسأله ويكلفه بمهمات دعوية.

٥ ـ أن اللّه جعل في جيشه من كل الفئات، وكان من جنوده من كل الأصناف والأجناس. فكان من جنوده إنس وجن وطير وريح، وكانوا يسيرون بانتظام وانضباط وانسجام؛ وتخيل منظر جيش سليمان المكوّن من فرق الإنس، وبجانبها فرق الجن، وبجانبها أو فوقها فرق الطير، والجميع يسيرون سيراً عسكرياً منظماً. قال تعالى: ﴿وحُشِر لسليمانَ جنودُه من الجنِّ والإنسِ والطيرِ فهم يُوزَعون﴾[3] ومعنى يوزعون: أنهم يحشر أولهم على آخرهم بحيث يسيرون ويتحركون كسير وحركة الرجل الواحد بتناسق وانتظام.

هذا وقد استخدم سليمان عليه السلام هؤلاء الجنود في طاعة اللّه ونشر دينه ﴿هذا عطاؤنا فامْنُن أو أمْسِكْ بغير حساب. وإنَّ له عندنا لَزُلْفَى وحسنَ مآب﴾[4].

---

(١) النمل: ١٦.
(٢) النمل: ١٨ ـ ١٩.
(٣) النمل: ١٧.
(٤) ص: ٣٩ ـ ٤٠.